



حدثني والعبرة تخلفه.. وليتني لم أحادثه .. فقد شرقت بدموعي وأنا أنسنت له .. أي قلب نحمل بين جوانحنا وقد تكاثرت عليه القروح .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.
مسؤول مكتبنا الإغاثي بحماء .. من خيرة من عرفت من الشباب الذين حملوا أرواحهم على أكفهم ليطعموا البائس الفقير ..
ويسعوا على الأرملة والمسكين .. أحسبهم كذلك والله حسيبهم..

قال لي بقلبه ولسانه لا يكاد ينطق من الألم..
كنت واقفاً أمام أحد المحلات صباح اليوم .. وإذا بجبلة وصوت مرتفع بين صاحب المحل وامرأة معها طفلاً .. وقد أخذ صاحب المحل طفلتها رهينة عنده وصوته يعلو عليها..
تدخلت .. فقلت له : مالك وللمرأة؟
قال: هذه سارقة ..
قلت له: أنا أكفل لك ما سرقت، لكن دعنا ندخل ونننظر في الأمر داخل المحل ولا نجمع علينا الناس.
طلبت من المرأة أن تهدأ وتطمئن..
سألتها فأنكرت سرقتها..
فقال صاحب المحل: الكاميرا في المحل تعمل..
فأسقط في يدها وأجهشت بالبكاء ..
قلت لها: أهدي.. ما يبكيك ..

قالت بصوت متحسّر: زوجي معتقل منذ شهرين.. ووالله ما عندي ما أطعم طفلاً ولا حتى خبزاً يابساً.. كدت أن أبيع عرضي لأنّطعم أولادي لكنني تذكري ربّي وحق زوجي.. ولم يعد أمامي إلا أن أسرق.. فما تعودت أن أمدّ يدي للناس!!
أصابت صاحب المحل صاعقة.. فتنازل عما أخذت وأعطّاها بعض ما عنده..
قلت لها: توكل على الله.. أعطّني عنوان بيتك وسيكفيك الله..
لكني أأسأك بالله زوجك اعتقل في الله ولله فلا تخونيه لكسرة خبز..
أي حال وصلت إليه حرائرنا.. تسرق لتعطّم بناتها ونحن في ألوان النعيم نتقلب صباح مساء..

أي شح أصابنا حتى وصلت حرائنا إلى ما وصلت إليه ..
من لأرامل الشهداء وأيتامهم.. من لزوجات المعتقلين وأبنائهم..
من لنساء المجاهدين وأطفالهم ..
من للنازحين والنازحات الذين يفترشون العراء في البرد القارس!
من لهم بعد الله إن لم نكن نحن ..
اللهم أعط منفقاً خلفاً .. اللهم أعط ممسكاً تلفاً

المصادر: